Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذي خلط علم البصريين بعلم الكوفيين[1] ، وابن كيسان الذي كان بصرياً كوفياً يحفظ القولين ويعرف المذهبين وقد أخذ عن ثعلب والمبرد[2] ، وكان قيّماً بمذهب البصريين والكوفيين[3] . وأبو بكر ابن السرّاج الذي أخذ عن المبرّد وإليه آلت رياسة النحو بعده ، ولكنه عوّل على مسائل الأخفش والكوفيين ، وخالف أصول البصريين في مسائل كثيرة[4] . بل ندع هؤلاء وننظر في سيرة الزجاج نفسه وهو الذي كان أبو القاسم شديد الصلة به ، كثير الملازمة له ، ألم يكن من تلامذة ثعلب ثم غدا بعد ذلك بصرياً من أبرع أصحاب المبرّد ؟ قال الزبيدي: « لما قتل المتوكل بسرّ من رأى ، رحل المبرد إلى بغداد ، فقدم بلداً لا عهد له بأهله ، فاختلّ وأدركته الحاجة ، فتوخّى شهود صلاة الجمعة ، فلما قضيت الصلاة أقبل على بعض من حضره وسأله أن يفاتحه السؤال ، ليتسبّب له القول ، فلم يكن عند من حضره علم ، فلما رأى ذلك رفع صوته وطفق يفسّر ، يوهم بذلك أنه قد سُئل ، فصارت حوله حَلْقَة ، وأبو العباس يصل في ذلك كلامه ، فتشوّف أبو العباس أحمد بن يحيى إلى الحلقة ، وكان كثيراً ما يرد الجامع قوم خراسانيون من ذوي النظر ، فيتكلمون ويجتمع الناس حولهم ، فإذا بصُر بهم ثعلب أرسل من تلاميذه من يفاتشهم ، فإذا انقطعوا عن الجواب انفضّ الناس عنهم . فلما نظر ثعلب إلى من حول أبي العباس أمر إبراهيم بن السري الزجاج وابن الحائك بالنهوض ، وقال لهما : فضّا حلقة هذا الرجل ، ونهض معهما من حضر من أصحابه ، فلما صارا بين يديه قال له إبراهيم بن السريّ : أتأذن ـ أعزّك الله ـ في المفاتشة ؟ فقال له أبو العباس : سل عمّا أحببت . فسأله عن مسألة فأجابه فيها بجواب أقنعه ، فنظر الزجّاج في وجوه أصحابه متعجّباً من تجويد أبي العباس للجواب . فلما انقضى

---

(١) أخبار النحويين البصريين ١٠٩

(٢) طبقات الزبيدي ١٧٠

(٣) نزهة الألبا ٣٠١

(٤) نزهة الألبا ٣١٣ ، ومعجم الأدباء ١٩٧/٨